ثانياً: ظهور الصحافة المتخصصة :

اهتمت الدول المتقدمة والاشتراكية والرأسمالية على حدٍ سواء بالصحافة المتخصصة إذ وجدت فيها مميزات التقدم والازدهار في المجالات جميعها ووجد أن الدولة التي تكثر فيها الصحف المتخصصة دليل على إنها قطعت أشواطاً بالغة الأهمية في ميادين المعرفة ففي البلدان الاشتراكية تعد الصحافة المتخصصة أكثر موضوعية منها ذاتية والهادفة بشكل رئيسي إلى التثقيف فكل قارئ مهتم بمجال معين يجد صحيفة تعبر عن اهتمامه مثل الصحف الهندسية والتربوية والزراعية والفنية وكل بحسب ميوله ومواهبه من خلال المادة المنشورة سواء أكانت مقالة أم تحقيق أم عمود أم زاوية من الزوايا المنشورة[٤٠].

ويشير تقرير دولي مهم لمنظمة اليونسكو[٤١] إلى تقدم وتطور الصحافة المتخصصة فيما تزداد صعوبات ومعاناة الصحف اليومية الأخرى الأمر الذي يؤكد أهمية الصحافة المتخصصة، ومما يدل على ذكره التقرير الدولي الشواهد والأدلة التي تدعم هذا القول ففي فرنسا توجد (٤٠) مجلة نسائية متخصصة في الوقت الذي يتراجع فيه توزيع الصحف العامة في فرنسا بنسبة ٣.٣% ويزداد توزيع الصحف المتخصصة بنسبة ١٠.٢% في حين تحصل الصحف الفرنسية المتخصصة على ٣١.٢% من حجم الإعلانات الصحفية على ٢٢.٨% من هذه الإعلانات فيما تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية عشرة آلاف مجلة من بينها ثمانية آلاف مجلة متخصصة وفي كل عام تصدر في الولايات المتحدة (٢٠٠) مجلة جديدة من بينها (١٦٠) مجلة متخصصة وهذا الأمر ينطبق على ألمانيا وانكلترا. وظهرت الصحافة المتخصصة هناك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وازدادت أهميتها بعد منتصف القرن العشرين حيث صدرت العديد من الصحف المتخصصة كالصحف المالية والاقتصادية والرياضية والمجلات المتخصصة التي تصدرها الدول الرأسمالية مثل مجلات رجال الأعمال والتي يطلق عليها بعض التسميات المتخصصة المهنية أو الصناعية[٤٢].

وعلى الرغم من أن الاهتمام بالصحافة المتخصصة يبدو جلياً في الدول المتقدمة بسبب تقسيم العمل والتخصص الدقيق الذي تتسم به المجتمعات الصناعية إلا ان السنوات العشر الأولى من القرن الحالي رغم انحسار مقروئية الصحف الورقية، فإنها شهدت تزايداً ملحوظاً في اهتمام الدول النامية بالصحافة المتخصصة سواء الورقية أو الإلكترونية لاسيما في المجالات ذات الاهتمام الواسع مثل الرياضة والمرأة والفن وبدرجات أقل في المجالات الثقافية والمجالات العلمية ذات الطابع الأكاديمي.

أما في الوطن العربي فقد ظهرت أول صحيفة تخصصية في مصر باسم (الصحيفة العشرية) وكما هو واضح من اسمها فهي تصدر كل عشرة أيام وهي صحيفة بالمعنى الكامل للاصطلاح من دورية مطبوعة منتظمة الصدور كانت باكورة الصحافة في الشرق العربي وكانت صحيفة متخصصة لأنها بكل بساطة كانت تحمل إلى الشعب وإلى أعضاء الحملة الفرنسية تحيات رئيس الحملة نابليون بونابرت وتوجيهاته وأوامره وتحذيراته فهي إذن صحيفة تنقل من السلطة التوجيهات والتحذيرات إلى التابعين لهذه السلطة ولم تكن صحيفة جيدة متطورة لا شكلاً ولا موضوعاً لكن هذا لا ينبغي إنها كانت صحيفة متخصصة وان كان تخصصاً بسيطاً لأنه يكتفي بعكس اتجاهات ساذجة من السلطة من دون اكتراث باتجاهات المحكومين ورغباتهم وميولهم[٤٣].

وبعد العشرية ظهرت الوقائع المصرية التي أصدرها محمد علي بلغتين التركية والعربية وبعد مدة أصدرت بالعربية وبهذه بدأت الصحافة المتخصصة في مصر ثم انتقلت بعد ذلك إلى سوريا

وامتازت هذه الصحافة بأنها كانت صحافة ساذجة بسيطة تكتفي بنشر أوامر الحاكم وتوجيهاته وتحذيراته وقراراته لتنتهي إلى صحافة متخصصة بالمعنى الدقيق للفظة التخصص[٤٤].

وفيما يخص العراق فقد ظهرت الصحافة المتخصصة بمفهومها الحالي بعد الانقلاب الدستوري العثماني ١٩٠٨ وبعد إطلاق الحريات وإنشاء الصحف الخاصة باللغة العربية[٤٥].

وبذلك تكون الصحافة المتخصصة في العراق قديماً قياسياً إلى بدايات صدور الصحف في العراق ولاسيما أن صدور أول صحيفة وهي زوراء ١٨٦٩ ومع بدايتها أول ما واكبتها الصحف الأدبية ثم الثقافية ومن الطريف إن من أوائل الصحف المتخصصة كانت هناك صحف ومجلات فكاهية خصصت على أساس المعالجة الفكاهية للموضوع وأشار عدد من المصادر إلى أن مجلة (لسان العرب الصادرة في ٢٣/آب/١٩١٠ عن جمعية المنتدى الأدبي التي أسسها العرب في إسطنبول من ضمن الصحافة العراقية)[٤٦].

وفي العام نفسه أي عام ١٩١٠ صدرت مجلة (تنوير الأفكار) وهي من الصحف العراقية الأولى المتخصصة بالأدب تلتها لغة العرب عام ١٩١١ لصاحبها الأب أنستاس ماري الكرملي وكانت المجلة الأدبية الرائدة في العراق والتي تخصصت بنشر البحوث الأدبية والتاريخية والقصائد الشعرية والموضوعات الأدبية المترجمة وتولت مسؤولية الدفاع عن سلامة اللغة العربية[٤٧].

وتعد جريدة (مرقعة الهندي) التي صدرت في عام ١٩٠٩ أول صحيفة ساخرة في العراق/البصرة والتي تخصصت على أساس المعالجة الفكاهية للموضوع[٤٨].

وتميزت صحافة العراق للمدة من ١٩١٨- ١٩٢٨ بصدور العديد من الصحف والمجلات المتخصصة كالصحف القضائية والمجلات المدرسية والتجارية والعسكرية[٤٩].

كما عرف العراق صحف نسوية ويمثل عام ١٩٢٣ تاريخ صدور أول مجلة نسوية تحت اسم ليلى لصاحبتها (بولينا حسون)، وتعد مجلة (التلميذ العراقي) أول مجلة متخصصة للأطفال أصدرها سعيد فهيم عام ١٩٢٢ وهي مجلة مدرسية تهذيبية أسبوعية ثم صدرت مجلة الكشاف العراقي في ١٥/حزيران/١٩٢٤ وهي مجلة علمية أدبية، تهذيبية نصف شهرية تهدف إلى نشر حركة الكشافة وتطورها[٥٠].

وصدرت أول صحيفة رياضية في العراق عام ١٩٢٢ وهي مجلة (نادي الألعاب الرياضية) صدرت على إنها مجلة أدبية رياضية مصورة تصدر كل أسبوع عن نادي الألعاب الرياضية[٥١].

وصدرت عام ١٩٢٧ جريدة التعاون بوصفها أول صحيفة عمالية أصدرها رئيس جمعية عمال المطابع العراقية عباس حسين الحلبي[٥٢].

وتعود المحاولات الأولى لإصدار صحافة نقابية في العراق إلى ١٩٢٩ حيث تقدم رئيس جمعية تعاون الحلاقين بطلب لإصدار جريدة باسم (التعاون) ليحصل على الموافقة في١٦أيلول/١٩٢٩[٥٣]، أما الصحافة العسكرية العراقية فظهرت عام ١٩٢٤ حيث صدرت المجلة العسكرية في الأول من كانون الثاني ١٩٢٤[٥٤]. وقد امتازت الصحف المتخصصة الصادرة في تلك المدة بمميزات عديدة منها [٥٥]:

١- قصر المدة الزمنية لصدورها.
٢- اعتمادها في التمويل على القدرة المالية لصاحب الصحيفة.
٣- محدودية الجمهور المتخصص من حيث الحجم والكثافة.
٤- قلة عدد النسخ من الصحف المباعة تباعاً لقلة الجمهور.

٥- عدم الإقبال على نشر الإعلانات فيها وشدة الإقبال على نشر الإعلانات في الصحف اليومية الأمر الذي أدى إلى قلة المدخولات المالية للصحيفة.

وبعد إعلان العهد الجمهوري (١٩٥٨) شرعت المؤسسات الحكومية بإصدار صحف رسمية ذات اختصاص معين تصدر بأوقات مختلفة منها الشهرية والفصلية ونصف السنوية والسنوية فضلاً عن إصدار نشرات وتقارير بين مدد غير محددة[٥٦].

وشهدت الصحافة المتخصصة في العراق تطوراً ملحوظاً نتيجة لحاجة المجتمع في مختلف القطاعات إلى النمو والحاجة إلى أن يكون هذا النمو عاماً وبجميع الاتجاهات ففي مستوى تغطية اهتمامات الجماهير كافة تطورت عندنا إلى حد كبير صحافة المنظمات وصحافة القطاعات الجماهيرية مثل الثقافة العمالية ومجلة المرأة وصوت الطلبة وصوت الفلاح والشباب والأقلام[٥٧].

وفي عام ١٩٦٩ صدرت مجلة الكلمة لصاحبها حميد المطبعي ورئيس تحريرها (موسى كريدي) كما صدرت في السنة نفسها مجلة الشعر لصاحبها سامي مهدي كمجلة شهرية متخصصة بالشعر الحديث وأصدر اتحاد الأدباء الأكراد مجلته الفصلية (نوسه وى كورد) الأديب الكردي عام ١٩٧٠ ثم مجلة (الاديب المعاصر) عام ١٩٧٢ لاتحاد الأدباء في العراق ثم توالت صحف متخصصة بالظهور كان آخرها مجلة أسفار التي صدرت عن المكتب التنفيذي لمنتدى الأدباء الشباب عام ١٩٨٥ كمجلة فصلية تعنى بالأدب والفن.

أما الصحافة النسوية المتخصصة فقد ظهرت بصورة مستقلة وأصبح لها كيان ذاتي خاص بها مع تأسيس مجلة بيت السيدات كرتس /Curtis/ في بداية القرن التاسع عشر التي نشرها وحررها ادوار بورك أكبر المحررين في تاريخ المجلات النسوية[٥٨]، وانتشرت المجلات النسوية الأخرى بصورة واسعة في العالم ولاسيما في أمريكا نهاية القرن التاسع عشر وكانت مجلتا (إدارة البيت الجيد) و(رفيق البيت النسوي) من المجلات النسوية المميزة التي ظهرت في الخمسينيات والستينيات من القرن الحالي بعدهما مجلة (مساء السبت) في أمريكا وكانت متخصصة بشؤون المرأة كافة[٥٩]. وهذه الصحف المتخصصة سيتم تسليط الضوء عليها في الفصل القادم إن شاء الله.

ويمكن القول أن الصحافة العراقية قد طرأ عليها في الثلاثين سنة الماضية تطورا مهما في الصحافة العامة، اليومية والأسبوعية، حيث بدأت الجرائد والمجلات في تقديم أبواب أو صفحات متخصصة مثل صفحات المرأة والطفل والشباب والفن والأدب والاقتصاد والصناعة والزراعة والطب والعلم والرياضة والعمل والصناعة والسينما والمسرح والراديو والتليفزيون، وهذه الصفحات المتخصصة تتزايد يوما بعد يوم في الصحافة العامة حتى صارت تمثل النسبة الغالبة كثيرة، إلى جانب صدور صحف متخصصة أو ملاحق متخصصة في مجالات كثيرة .

ثالثاً: دوافع إنشاء الصحف المتخصصة

لقد شجعت **التطورات التي خضعت لها حياتنا** على ظهور هذا النوع من الإعلام بل أصبح ضرورة من ضرورات العصر الذي نعيش فيه [٦٠]، فكل بيت له قيمه وما يصطدم به، وهو بذلك يضع بين يدي كل فرد مشاهد الدنيا بأسرها ويفتح أمامه مسالك المعرفة والاطلاع والاكتشاف، فكان اهتمام كليهما بالآخر وتأثيره في تطوره بينا وفي ضوء هذا الاهتمام المزدوج، ظهرت الحاجة إلى الإعلام المتخصص الذي يسعى للنفاذ إلى المجموعات الصغيرة ويلبي الاحتياجات

الخاصة لأصناف المستقبلين، **وقد اتفق خبراء الإعلام (إن الرسالة الاتصالية الموجهة إلى شريحة من المجتمع قد لا تهم شريحة أخرى، فجاءت القنوات المتخصصة كإحدى ثمار تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي وفرت نظاماً مختلفاً عن النظام السابق تمثل في توفير الاتصال في اتجاهين، وظهرت عشرات القنوات المتخصصة.**[٦١]

ويذهب الباحثون إلى الاعتقاد بأنه عند ظهور الإعلام المتخصص في الصحافة المكتوبة كان يسود الاعتقاد بأنه اهتمام الصحافة بالشأن السياسي والاقتصادي غير كاف وأن توجيه الخطاب للجميع دون اعتبار شواغل الفرد واهتماماته الخصوصية غير مجد فلا غرابة أن ينمو الإحساس، من اجل مزيد من الانتشار على أوسع نطاق، بضرورة تخصيص صفحات الرياضة وأخرى على وفق الجمهور المستهدف كالمرأة والشباب والأطفال والمهاجرين وازدادت الحاجة إلى مزيد من التخصص مع تعقد الحياة وتشابك القضايا وتنوع الظواهر، فظهرت المجلات المتخصصة في فروع من الرياضة مثل كرة القدم وفي مواضيع الموضة والطب والبيئة وغيرها من الفروع الموغلة في التخصص، ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى التليفزيون، فمنذ ظهور التليفزيون، توجه اهتمام المبرمجين والمنتجين إلى تأمين خصوصية البرامج والاستجابة لحاجات المستقبل، وحاولت القنوات الجامعة تلبية هذه الحاجة من خلال صياغة برامج متخصصة في مضمونها وأخرى تستهدف جمهورا متجانسا إذ استطاعت أن تحقق توازنها وتستجيب إلى احتياجات المشاهدين من خلال أحكام توزيع البرامج على وفق مواقيت مدروسة، ولكن الحيز الوجيز الذي تحتله هذه البرامج ومواقيت البث التي لا تتلاءم دائما مع المتقبل أظهرت الحاجة إلى القنوات المتخصصة، وقد أثبتت القنوات الشمولية عجزها عن إشباع حاجات المشاهد المعرفية كما لم تعلى وفق القنوات العمومية أو الحكومية في بث صدى أصوات متعددة ورؤى متقابلة والرأي المخالف، **وساهم تطور الحياة واتساع مجالات المعرفة وانتشار التعليم وتعميم الثقافة والتقدم في مسالك التنمية الشاملة في ظهور الحاجة إلى إعلام تليفزيوني أكثر تعمقا في تحليل الظواهر**، وأكثر إحاطة بالأحداث واقدر على نشر المعرفة على أوسع نطاق، ولكن هذا التطور والتحول من مرحلة الشمولي إلى مرحلة التخصص وما يرافق ذلك من فسح المجال أمام القطاع الخاص للاستثمار في مجال الصناعة التليفزيونية، لم يكن متجانسا في كل الأقطار العربية، **وقد ترافق تطور المجتمع وظهور الرغبة الملحة في تلبية الاحتياجات** من خلال إعلام تليفزيوني متخصص مع تطور تكنولوجي سمح ببعث وتضاعف عدد القنوات التليفزيونية . وقد قادت **المتغيرات العميقة في مجال البث وإنتاج الصورة** وتسويقها إلى إمكانية استحداث قنوات تليفزيونية جديدة بالوفرة المطلوبة ومكنت من إدراك البرامج التي تبثها إلى أقصى المسافات وتحقيق جودة عالية على مستوى الصورة والصوت، ولم تقتصر الثورة التكنولوجية على توفير عدد غير محدود من القنوات التليفزيونية المختلفة ولا على توفير خدمات جديدة على قدر كبير من الأهمية كالتجارة الالكترونية والطرق السريعة للاتصال وأجهزة الملتيميديا، ولكنها أحدثت بالخصوص انقلابا بركانيا في المفاهيم والنظم والقيم التي تضبط العلاقات بين الأشخاص وبين المجتمعات وبين الدول وبين المؤسسات وحتى بين الحضارات ونجم عن ذلك جدل خصيب بغية رصد انعكاسات هذا الانقلاب ايجابيا وسلبيا . وارتفعت أصوات تبشر بثقافة كونية تنهار أمامها الخصوصيات، وأخرى لتعلن عن نهاية التاريخ أو لتؤسس لقطاعات جديدة تستند إلى حتمية صراع الحضارات . **ولا يمكن أن نغفل عاملا آخر ساهم في ظهور القنوات المتخصصة وهو تراكم المخزون السمعي والبصري** وان كان هذا العامل غير حاسم في ظهور القنوات

المتخصصة فإنه كان سندا لبقية العوامل الأخرى المتمثلة في تطور الإعلام وتطور المجتمع والثورة التكنولوجية .

فعلى امتداد نصف قرن من التليفزيون في البلاد العربية وطيلة قرن كامل من الصناعة السينمائية في مصر، اكتظت خزائن الأشرطة بالآلاف من ساعات البرامج الدرامية والوثائقية والأفلام السينمائية والحفلات الموسيقية والأغاني والمنوعات وغيرها مما هو قابل لإعادة البث أكثر من مرة، وأيا كان حجم هذا المخزون البرامجي، فإن وفرة القنوات المستحدثة، متخصصة وغير متخصصة، طرحت بكل حزم وإلحاح إشكالية النهوض بالإنتاج وتوفير كم هائل من البرامج قصد الاستجابة للاحتياجات المتزايدة لقنوات تتكاثر باطراد فإذا لم يستجب الإنتاج العربي لسد احتياجات القنوات العربية، فإن الضرورة ستقود حتما إلى اعتماد على الإنتاج الأجنبي بما فيه من سلبيات والتسليم بالمعجزة عن إنتاج خطاب يحفظ الخصوصية الثقافية ويتعهد منظومة القيم التي تجعل المشاهد العربي مشدودا إلى قنواته ويفكر على وفق خصوصياته لا على وفق الطريقة التي يريدها الآخر.

رابعاً: المجلات العامة والمجلات المتخصصة:

البداية المبكرة للمجلة كانت منشور يصدر بشكل دوري، وتحتوي على العديد من المقالات المختلفة، والمجلات تقدم مجموعة متنوعة من المعلومات والآراء ووسائل التسلية، وقد تغطي الأحداث الجارية والأزياء وتناقش الشؤون الخارجية، أو تشرح كيفية إصلاح المعدات وإعداد الطعام. وتشمل الموضوعات المنشورة في المجلات، الأعمال التجارية، والثقافية، والأحداث الجارية، والهوايات، والطب، والسياسة، والدين، والعلوم، والرياضة بالإضافة إلى الأدب القصصي، والشعر، والتصوير وتختلف المجلات عن الجرائد من حيث الشكل والمضمون. فالمجلات مصممة للاحتفاظ بها مدة أطول من الجرائد. ولهذا تكون أصغر حجما وأفضل شكلا. ومن حيث المضمون فإن المجلات أقل اهتماما بالأحداث سريعة التغير. وتختلف المجلة عن الجريدة إلا أن كلاهما يدخل تحت تصنيف "الصحيفة" كما يطلق على من يعمل بالمجلة "صُحُفي".

تعتبر مجلة السيد (The Gentleman's Magazine) التي أصدرت في عام ١٧٣١م لأول مرة في لندن هي أول مجلة موجهة لعامة الناس، وكان إدوارد كيف هو أول من استخدم كلمة "magazine" و تعود كلمة مجلة Magazine إلى الكلمة الفرنسية Magazin المأخوذة عن كلمة "مخزن" العربية، وقد استعمل هذا المصطلح تاريخياً، لأول مرة، عام ١٧٣١م، ليصف الصحيفة التي لها شكل الجريدة، متنوعة المحتوى؛ وذلك لأن الجريدة مخصصة، بشكل محدد، للأخبار والأخبار السريعة والمحلية، بينما تقدم المجلات قصصاً، ومقالات، ودراسات جادة، ومواد أخرى للتسلية، وتقسم المجلات بصورة عامة على مجلات عامة ومجلات متخصصة فالمجلة العامة كما يشير اسمها تتوجه في موضوعاتها إلى جمهور واسع متعدد الثقافات والاتجاهات الفكرية وتتسم بتوزيعها الكبير وتوجهها إلى جمهور عام من القراء وكذلك السرعة في الطبع والعناية بالأخبار، أما المجلة المتخصصة فهي مطبوع دوري يضم مادة خاصة ويخاطب مجموعة لها هوايات واهتمامات وحرف معينة أو مجموعة عمرية معينة كالأطفال والمراهقين مثل مجلات الأدب والعلوم والرياضة وتقسم المجلات على نوعين أساسين[٦٢]:-

١- **مطبوع عمودي** ويتوجه في موضوعاته إلى قرّاء ينتمون إلى مهنة معينة ومستويات متقاربة.

٢- **مطبوع أفقي** ويتوجه إلى مستوى معين من حرف وصناعات.

ومن الناحية التفصيلية تنقسم المجلات عادة على قسمين متخصصة وتسمى أيضا مجلات تجارية وفنية وهي تلبي الاهتمامات الخاصة برجال الأعمال والصناعة والحرفيين، ومجلات المستهلكين وهي تلبي الاهتمامات الأوسع للجماهير وتكتظ بها مكتبات ومحلات بيع الصحف، وتشمل:

- **مجلات الأطفال**: وتقدم هذه المجلات قصصًا وفكاهات وموضوعات تهم الأطفال.
- **مجلات الهوايات**: ويضم جمهور مجلات الهوايات جامعي العملات المعدنية، والطوابع، وغيرها. كما يضم المهتمين برياضات، أو ألعاب خاصة، أو بزخرفة البيوت، أو أعمال البساتين، أو التصوير.
- **المجلات الفكرية**: وتقدم المجلات الفكرية تحليلاً عميقًا للأحداث الجارية، والثقافية، والسياسية. وتشمل هذه المنشورات: مجلات الرأي التي تناقش الأحداث الجارية، الاقتصادية، أو السياسية، كما تنشر الأدب القصصي والشعر.
- **مجلات علمية**: وتهتم بأمور العلوم والأبحاث العلمية، وتصدر عن مؤسسات علمية مرموقة، وتعتبر الوسيلة لنشر البحوث العلمية ومرجعاً لطالبي العلوم. ومن أهمها المجلات العلمية الطبية التي تصدر عن المؤسسات الطبية ونقابات الأطباء وتنشر آخر ما توصل إليه العلم في مجالات الطب.
- **مجلات الرجال**: وتضم مجلات الرجال مضامين لمقالات أو قصص عن موضوعات كالمغامرات والتَّرويج وأزياء الرجال والرياضة.
- **المجلات النسائية**: وتقدم المجلات النسائية أفكارًا عن مهارات كالطهي، وزخرفة البيوت. وتعالج بعض الدوريات النسائية تربية الطفل، ودور المرأة في المجتمع.
- **مجلات خدمات**: تشمل مجلات الخدمات نصائح متنوعة عن كيفية صنع شيء ما ونصائح طبية وغيرها والاعتماد على النفس. مثل مجلة رجل الأعمال.

وتنتمى المجلات بشكل عام إلى ما يسمى بالدوريات وتنقسم من حيث تاريخ الاصدار على : مجلات يومية أو اسبوعية أو نصف شهرية أو كل اسبوعين أو شهرية أو سنوية أو كل سنتين أو كل ثلاث سنوات أو كل خمس سنوات، كما توجد مجلات تصدر لفترة محددة، ومجلات أخرى باستمرار بلا انقطاع، وتتميز الدورية أو المجلة بثلاث خصائص :

١- **التتابع** :أي أن أعدادها تصدر متلاحقة بصورة منتظمة.

٢- **الرقم المميز** :الذي يتمثل في رقم الإصدار وتاريخ النشر.

٣- **الاستمرارية** :أي تصدر إلى مالا نهاية (ما لم تحدث ظروف قاهرة). مثل مجلة جمعية الهيئة الصحية الإسلامية.

تطورت المجلات العربية تطورا كبيرا، فأصبحت تطبع على ورق مصقول وأغلبها بالألوان، وتحوي مادة غنية تنافس أرقى المجلات العالمية من حيث التحرير والإخراج والطباعة، وتعددت المجلات، فهناك مجلات للشباب وللأطفال والكبار وللجامعيين والمثقفين وألوان التخصص كافة. ويعد **تخصص الصحافة بالمهنة** مثل المجلات التي تصدرها الجمعيات والاتحادات المهنية وبعض المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بالعشرات لكنها تعاني من محدودية قصوى وهي مجلات شهرية أو فصلية يكاد وزنها يكون ضئيلاً في مجمل الحركة الصحفية والإعلامية في

المجتمع. **أما تخصص الصحافة بالهواية** فيتمثل بالمجلات والصحف الأدبية و الرياضية والصحافة الفنية ويكشف تاريخ الصحافة العراقية انها ظلت موسومة بالطابع الأدبي وظل العاملون فيها من الأدباء لسنوات طويلة ولم يتحقق تمييز واضح حتى وقت قريب بين العمل الأدبي والعمل الصحفي بين الأدباء وبين الصحفيين.

خامساً: تصنيف الصحف المتخصصة وأهميتها :

بهدف المعالجة العلمية لابد من وصع تقسيمات خاصة للصحف وأخرى للمجلات فيمكن تصنيف الصحف على ما يأتي:

١- من حيث دورية الصدور تنقسم على يومية (صباحية / مسائية)، و أسبوعية (بعض الصحف تصدر أعداداً أسبوعية مميزة أقرب إلى المجلات).

٢- من حيث التغطية الجغرافية تنقسم على إقليمية، ووطنية أو محلية دولية، أو وطنية دولية.

٣- من حيث المحتوى وطبيعة الجمهور تنقسم الصحف على صحف عامة ومنوعة تضم مواضيع السياسة والاقتصاد والأدب والفن والرياضة...الخ، وتتوجه إلى جمهور عام متنوع الاهتمامات متباين في خصائصه وسماته. وصحف عامة متخصصة في بعض المجالات كالأدب، الرياضة، الاقتصاد. جمهورها عام وغير متجانس ومتنوع في اهتماماته لكنها تركز على مضمون معين تعالجه بأسلوب مبسط وقريب للجميع.

٤- من حيث الاتجاه السياسي تنقسم على صحف مستقلة أو شبه مستقلة لا تعبر عن اتجاه سياسي معين أو تتبنى أيديولوجية بعينها أو تعبر عن حزب سياسي بل تفتح صفحاتها لكل الآراء على اختلافها وليس لها موقف، وصحف حزبية تصدر عن أحزاب سياسية لتكون لسان حالها معبرة عن فكر الحزب واتجاهاته وتدافع عن مواقفه وسياساته. وصحف حكومية تتبع السلطة أي تصدرها الدولة وتشرف عليها.

٥- من حيث حجم التوزيع و تنقسم على صحف جماهيرية أو شعبية (Popular) ذات توزيع ضخم رخيصة الثمن تركز على الموضوعات التي تهم القارئ العادي وتخاطب عواطفه بالدرجة الأولى من خلال أخبار الجريمة والجنس والفضائح والرياضة ونجوم المجتمع وتهتم في إخراجها بعوامل الجذب والإثارة وقد تصبح (صحافة صفراء). وصحف نخبوية أو نوعية (Quality) تتحرى الدقة والموضوعية وتميل إلى الاتزان وتركز على التحليل والشرح والتفسير والمقالات الجيدة وهي أقل توزيعاً ولكنها أقوى تأثيراً لأنها تخاطب عقول الصفوة ومستوى مادتها أعمق. وصحف بين-بين تجمع بين الجماهيرية والنخبوية.

أما التقسيمات الخاصة بالمجلات فهي :

١- من حيث دورية الصدور و تنقسم على أسبوعية، ونصف شهرية، شهرية، وربع سنوية أو فصلية، وسنوية.

٢- من حيث المحتوى ونوع الجمهور و تنقسم على مجلات عامة، ومجلات عامة متخصصة (مجلات المرأة – الأدب والثقافة)، ومجلات متخصصة أو مهنية (زراعية – صناعية – علمية ... الخ).

٣- من حيث الوظيفة الأساسية و تنقسم على مجلات إخبارية، ومجلات الرأي، والمجلات الفكاهية والهزلية، ومجلات العلاقات العامة.

وحسب الواقع الصحفي يمكن تقسيم المجلات على أربعة أقسام رئيسة هي:

١- مجلات عامة (General) أو جماهيرية (Mass)، مثل مجلة الف باء العراقية.

٢- مجلات متخصصة (Specialized) مثل مجلتي والمزمار ومجلة المراة في العراق.

٣- مجلات إخبارية (News) وتعتمد على عنصر الحالية والمتابعة المتعمقة للأحداث والأخبار مثل مجلة السياسي الاسبوعية الشاملة (٢٠١٢م) والتي تصدر عن المصري للصحافة والطباعة والنشر والإعلان ، وفي العراق يمكن عد المجلات المتخصصة بالجامعات العراقية والخاصة بتغطية الأنشطة الجامعية بالمجلات الاخبارية رغم أنها ليست اخبارية محضة لغياب الأنية.

٤- مجلات ملخصة أو مهضومة (Digest) تعتمد على نشر أهم وأبرز المقالات والتعليقات والموضوعات المنشورة في المجلات الأخرى العامة والمتخصصة، وهو نظام غير معتمد في المجلات على مستوى الوطن العربي، ربما على مستوى الصحافة الأمريكية والبريطانية فقط.

وهذه التصنيفات تقودنا إلى الحديث عن أهمية الصحافة المتخصصة، فهي تنهض بدور حيوي أكثر خطورة وأكثر إيجابية كونها تساعد بكفاية أعلى في تطوير مجال اختصاصها، ذلك أن تعميم المعرفة والمعلومات التخصصية ومتابعة تطوراتها ودعم مبادرات الإبداع تمثل أهدافاً غاية في الأهمية عند التفكير في دور هذه الصحف في تطوير فروع الاقتصاد الوطني وبناء قيم اجتماعية وتربوية طليعية ومتحضرة وخلق وعي متقدم . ومن خلال نشاط الصحافة المتخصصة في مجالاتها المتعددة ثمة محورين أساسيين في رسم معالم هذا النشاط هما [٦٣]:-

المحور الأول- شؤون التخصص المحدد بتفاصيله وتطوراته ولغته وآفاقه.

المحور الثاني- الشؤون والاهتمامات الشخصية ذات الصلة بالمتخصصين الذين تتوجه إليهم و(يشترط نمط التخصص في الصحافة المتخصصة نمطاً من اللغة الموظفة فيها ويتناول نمط اللغة في كل تخصص على حدة، رياضة، علوم، شعر، فلاحون، نساء... الخ) بالدرجة الأولى المعرفة والمعلومات الأساسية ثم يمتد نمط اللغة إلى مفاهيم وأساليب التحليل والاستنتاج وعليه تحتاج الصحافة المتخصصة إلى نمط متميز من اللغة تبعاً للتخصص نفسه فنمط اللغة الموظفة في صحافة الفلاحين، حيث مستوى التعليم الواطئ يتباين بحده عن نمط اللغة الموظفة في مجلة هندسية أو طبية، مثلما يتباين عن النمط المطلوب في الصحافة الرياضية أو السينمائية أو العسكرية [٦٤].

وتتلخص أهمية الصحافة المتخصصة بأمور عدة منها[٦٥]:-

١) تكمن الاهمية في لغتها الخاصة، أي من حيث بساطتها أو من حيث تعقيداتها فيكون التخصص أكثر إدراكاً لمضامينها فالمتلقي المتخصص يعرف دوره في المجتمع والحياة من خلال تعميق صلته بهما، عبر لغة يفهمها.
٢) حرصها على المتابعة الدقيقة لاهتمامات المتلقي المتخصص.
٣) توفر الصحف المتخصصة معلومات أكثر قدرة على إشباع شغف المتلقي المتخصص.

٤) تنهض بدور حيوي أكثر خطورة وأكثر إيجابية في رفع الكفاية في تطوير مجالات الاختصاصات.

إن تشخيص أهمية الصحافة المتخصصة تعطي مؤشر في تحديد الأركان التي تستند إليها والتي سبق أن أشرنا لها والمتمثلة في **المادة الصحفية المتخصصة وجمهورها** حيث تحرص الصحف على تقديم مادة متخصصة لجمهور عام من القرّاء كالصحيفة الطبية أو الصحيفة الاقتصادية أو النسوية أو التي تقدم مادة متخصصة لقرّاء متخصصين، كما أن الصحف تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القرّاء كالصحيفة الرياضية والصحيفة الفنية حيث تقدم مادة متخصصة لجمهور عام غير متخصص.

ويرى فاروق ابو زيد أن الصحافة المتخصصة على المستوى النظري يجب أن تميز بين نوعين من التخصص، التخصص بالموضوع والتخصص بالقطاع الذي تخاطبه الصحيفة المتخصصة فالأول يهتم بتقديم جرعات كبيرة من المضامين في مجال بعينه كمواد الدراما والرياضة والسياسة والاقتصاد، والثاني هو وجود صحف وإذاعات بشقيها المرئي والمسموع تخاطب فئة معينة كالطفل والمرأة، وهذا التخصص مبني على جمهور خاص تخاطبه الصحيفة وهذا الجمهور يستقي خصوصية أما من عمر معين أو جنس معين ومن مهنة أو نشاط معين فإذن هذا النوع من الصحف يقوم على أساس القطاع المخاطب يقابله نوع آخر من التخصص هو التخصص بالموضوع كأن تكون الصحافة الأدبية، الصحافة العلمية، الصحافة الرياضية، وهنا التخصص يقوم على أساس الموضوع الذي تتناوله الصحيفة[٦٦].

سادساً: مستويات الصحافة المتخصصة:

هناك ثلاث مستويات للصحافة المتخصصة وهي:

١) صفحات متخصصة أو ملاحق متخصصة في صحف عامة:

وهو المستوى الذي نراه في الصفحات المتخصصة في الجرائد العامة والمجلات الأسبوعية العامة، فهذه الصفحات موجهة للقارئ العادي الذي غالباً ما يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف اليومية والأسبوعية من معلومات عن مجالات النشاط الإنساني المتعددة كالسياسة والاقتصاد والأدب والفكر والدين، فكل صحيفة متخصصة فيها أقسام (section) التي تضم مجموعة من الصفحات المتخصصة التي تعالج مواد متشابهة في تخصصها أو أركان متخصصة أو أبواب متخصصة، والجزء الآخر وهو الأكثر اتساعا ويسمى بالملحق (supplement) والذي يضم مجموعة من الأقسام المتشابهة في المضمون أو المتقاربة ، أو التي لا يجمعها فقط سوي أنها مواد متخصصة، والصحف العراقية في الغالب لها صفحات متخصصة (رياضة وشباب، سياسة ، أدب وشعر، علوم وتكنلوجيا، فنون، عسكرية... الخ)، كما أن أغلب الصحف لها ملاحق متخصصة،(رياضي، فلكلور وتراث، الطلبة والشباب... الخ).

٢) صحف متخصصة أسبوعية وشهرية

وهو المستوى الذي نراه في الصحف المتخصصة الأسبوعية أو الشهرية وهذه تقدم مادتها لقارئ متوسط الثقافة لا يكتفي بما تنشره الصحف العامة اليومية أو الأسبوعية والتي اشرنا لها سلفاً.

وهذه الصحف تتضمن أبواب ثابتة ومتخصصة تعالج مضموماً متخصصاً من خلال شكل صحفي واحد أو عدة أشكال صحفية تندرج في اطار التخصص العام للجريدة أو المجلة، كما انها تتضمن أبواب مختلفة لرسائل القراء أو الأخبار الرياضية أو الأدب والفن، مع ان المطبوع مخصص للمرأة أو مخصص للفنون، وقد اشتهرت في العراق مجلات مثل المرأة وعدسة الفن.

٣) صحف علمية متخصصة شهرية وفصلية وسنوية

ونراه في الصحف العلمية المتخصصة وقد تكون شهرية أو نصف سنوية أو سنوية وهي صحف تتابع نشر أحدث الأبحاث والدراسات الجديدة التي وصلت إليها التطور في كل تخصص وهي موجهة إلى القارئ المثقف ثقافة عالية، وتكاد تكون بديلاً عن الكتاب وقد أخذت بالانتشار بحيث صارت تغطي معظم النشاطات الإنسانية المعاصرة، فهناك مثلاً صحف متخصصة بالطب والزراعة والفكر والفن والإعلام، ومن الصحف المتخصصة في هذا المستوى المجلات العلمية للكليات والخاصة ببحوث الترقيات العلمية ومجلات نشر وقائع المؤتمرات العلمية السنوية.

ويصعب على الصحافة المتخصصة أن تنافس الصحافة العامة وتتركز هذه الصعوبة في التباين الحاد بينهما على ثلاثة مستويات وهي:

١- حجم جمهور المتلقين (قرّاء مستمعون مشاهدون)، الصحف العامة تستأثر بجمهور أكبر، إذا ما استثنينا التخصص الرياضي الذي يحظى بجمهور يجمع بين العام والمتخصص.
٢- التطور التقني والفني، بحكم كونها الأسبق والأكثر انتشارا تحتفظ الصحف الجماهيرية بقاعدة من البنى التحتية التقنية يصعب منافستها، فجريدة الاتحاد الاماراتية تستخدم الطائرة المروحية في توزيع حصص كل إمارة.
٣- بحكم العمق التاريخي للصحف الجماهيرية فإنها تمتاز بثقلها في وسائل الإعلام، وصحف مثل الأهرام والدستور والسفير والقبس أكثر ثقلاً من جريدة من الأيام الرياضية اليمنية او من الشعلة العراقية او الرياضية السعودية ...الخ.

وينبغي في الصحافة المتخصصة تأكيد الأهمية الحاسمة لوسائل الإيضاح، ووسائل الإيضاح الصحفية في الأغلب تمثل روح الصحافة المتخصصة ونحن نحتاج إلى وسائل الإيضاح الصحفية في الصحافة المتخصصة بدرجة أعلى من مستويين هما:

١- مستوى المتلقين ذوي التعليم الواطئ (فلاحون وعمال وطلبة) المراحل الأولى.
٢- مستوى التخصص الذي يتطلب دقة متناهية في عرض المادة الصحفية المتخصصة (جراحة، هندسة، علوم طبية، رياضيات، فلك... الخ).

وتظل الصورة الفوتوغرافية بالحجم الكبير في الأغلب ضرورة علمية لأغراض نجاح الصحافة المتخصصة.

وللصحافة المتخصصة مزايا يمكن اجمالها في ما يأتي[٦٧]:

١- معرفة الإنسان لمجال نشاطه معرفة دقيقة وبإمكانية استنباط نتائج مهمة من أجل الممارسات المقبلة.
٢- معالجة القضايا الملحة والإدلاء بأدلة واضحة ومقنعة.
٣- مخاطبة الناس كل حسب حاجاته الخاصة والمستهدفة.

٤- إقامة علاقات شخصية مستمرة مع الناس.
٥- تساهم مساهمة فعالة في نشر المعرفة والمعلومات التخصصية ومتابعة تطورها.
٦- الدعم المتواصل لمبادرات الإبداع.